وللنصارى يوم الاحد فجاء الله بنا فهدانا ليوم الجمعة فجعل الله
الجمعة والسبت والاحد وكذلك هم تبع لنا يوم القيمة نحن الآخرون
من اهل الدنيا الاولون يوم القيمة المقضي لهم يوم القيمة قبل الخلائق
وقيل اختلفوا في شأن القبلة فصلت اليهود نحو المغرب الى
بيت المقدس وصلت النصارى الى المشرق وهدانا الله الكعبة
وقيل اختلفوا في الصيام فهدانا الله لشهر رمضان واختلفوا
في ابراهيم فقالت اليهود كان يهوديا وقالت النصارى كان نصرانيا
فهدانا الى الحق فقلنا كان حنيفا مسلما واختلفوا في عيسى ابن مريم
فاليهود فوطوا فيه والنصارى افرطوا فيه فهدانا الله في ذلك كله للحق والى
فهدى الله الذين امنوا الى الحق الذي اختلف فيه من اختلف باذنه
يعني بعلمه وامره وارادته والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
قوله عز وجل ام حسبتم ان تدخلوا الجنة نزلت في غزوة الاحزاب
وهي غزوة الخندق وذلك ان المسلمين اصابهم ما اصابهم من الجهد
والشدة والخوف والبرد وضيق العيش الذي كانوا فيه يومئذ وقيل
نزلت في غزوة احد وقيل لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
المدينة في اول الهجرة اشتد عليهم الضر لانهم خرجوا بلا مال وتركوا اموالهم
وديارهم بايدي المشركين واثروا رضى الله ورسوله واظهرت اليهود العداوة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم واسرقوم النفاق فانزل الله هذه الآية
تطييبا لقلوبهم ومعنى الآية احسبتم ايها المصلة وقيل يا حسبتم
والمعنى اظننتم ايها المؤمنون ان تدخلوا الجنة بمجرد الايمان ولم يصبكم مثل
ما اصاب من كان قبلكم من اتباع الانبياء والرسل من الشدائد والمحن والابتلاء
والاختبار وهو قوله ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم اي شبه الذين
من قبلكم من النبيين واتباعهم من المؤمنين ومثل محنتهم
اي اصابهم الفقر والشدة والبلية وهو اسم من البؤس والضر الذي هو ضد
والزمانة وضروب الخوف وزلزلوا اي حركوا بانواع البلايا والرزايا حتى

الزلزلة

الزلزلة الحركة وذلك لان الخائف لا يستقر بل لا يزال يضطرب ويتحرك
لقلقه حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله وذلك ان
الرسل اشتد غمهم واصبروا واضبط للمنتصر عند نزول البلاء وكذلك
اتباعهم من المؤمنين والمعنى انه بلغ بهم الجهد والشدة والبلاء ليس لهم
صبر وذلك هو الغاية المتصورة في الشدة فلما بلغ بهم الحالة الشدة
الى هذه الغاية واستطر النصر قيل لهم الا ان نصر الله قريب اجابة لهم
الى طلبتهم والمعنى هكذا كان حالهم كم يغبر عليهم طول البلاء والشدة عن وبنهم
الا ان يأتيهم نصر الله فكونوا يا معشر المؤمنين كذلك وتحملوا الاذى والشدة
والمشقة في طلب الحق فان نصر الله قريب ح عن خباب بن الارت قال شكونا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة فقلنا
الا تستنصر لنا الا تدعو لنا فقال قد كان من قبلكم يوخذ الرجل فيحفر
له في الارض فيجعل فيها ثم يوتى بالمنشار فيوضع على راسه فيجعل نصفين
ويمشط بامشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه ما يصده ذلك عن دينه والله
ليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعا الى حضرموت لا يخاف الا الله
والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون قوله تعالى يسئلونك ماذا ينفقون
نزلت في عمرو بن الجموح وكان شيخا كبيرا ذا مال فقال يا رسول الله باذا نتصدق وعلى
من ننفق فانزل الله تعالى يسئلونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير
اي مال والمعنى وما تفضلوا من انفاق شيء من المال قل اوكه فللوالدين وانما
قدم الانفاق على الوالدين لوجوب حقهما على الولد لانهما كانا السبب في ايجاده
من العدم الى الوجود والاقربين وانما ذكر بعد الوالدين الاقربين لان الانسان
لا يقدر ان يقوم بمصالح جميع الفقراء فقدم القرابة اولى من غيرهم واليتامى
وانما ذكر بعد الاقربين اليتامى لصغرهم ولانهم لا يقدرون على الاكتساب ولانهم
من يشفق عليهم والمساكين وانما قدمهم لان حاجتهم اكمل من حاجة غيرهم وابن السبيل
يعني المسافر فانه بسبب انقطاعه عن بلده قد يقع في الحاجة والفقر
فانظر الى هذا الترتيب الحسن العجيب في كيفية الانفاق ثم لما فصل الله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)